كلمة

معالي السيد عمرو موسى

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في الجلسة الافتتاحية

للقمة الإفريقية العربية الثانية

سرت – 10 أكتوبر 2010

شكراً سيادة الرئيس .. أصحاب السعادة والسمو

أود في البداية أن أعبر عن تقديري **للرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية .. ورئيس المؤتمر المشترك الأول** الذي عقد منذ ثلاثة وثلاثين عاماً ونحيي الرئاسة القادمة رئاسة ليبيا لهذا التجمع الكبير متمنياً كل التوفيق ومتعهداً بأن نكون جميعاً منظمات ودولاً ناشطين في تأكيد هذه الشراكة الكبيرة الواعدة .. كما أشكر وأهنئ أخي جون بينج ليس فقط على ما يقوم به في إطار الاتحاد الإفريقي والتعاون مع الجامعة العربية، وإنما أحيي إجادته للغة العربية .. ومن يعرفون جون بينج وزير خارجية الجابون السابق ثم رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة فرئيساً للمفوضية الاتحاد الإفريقي، وأشعر أنه الآن يسعى لمنصب أمين جامعة الدول العربية إلا أن أمامه الكثير حتى يتقن اللغة العربية إتقاناً تاماً ومن ثم يمكنه أن ينافس وبقوة على هذا المنصب.

السيد الرئيس

أصحاب الفخامة والسمو

السيدات والسادة

حقيقةً مضت عقود ثلاثة من السنين منذ انعقدت القمة الإفريقية العربية الأولى في القاهرة إلا أن هذه لم تكن فترة ضائعة ولا كانت مجدبة فقد تكشف خلالها عمل كثير على مستوى التنمية وعلى مستوى التنسيق السياسي وعلى مستوى العلاقات الثنائية وأنشطة الاستثمار، بل وهو المهم على مستوى الإطار المفاهيمي للعلاقات العربية الإفريقية .. فلقد تجذر مفهوم الفضاء الواحد وتمكنت سياسة العمل المشترك لعلاج المشاكل ذات الأهمية في هذا الفضاء والتي تؤثر في مصالح الطرفين بل في مصالح أيهما من منطلق التأييد المتبادل وبصرف النظر عن بعض استثناءات لا تؤثر في جوهر التعاون المشترك وتجربة السنوات

القليلة الماضية سواء في السودان أو في الصومال أو في عملنا المشترك الذي امتد إلى موريتانيا وإلى المحيط الهندي بجزر القمر وعلى اتساع القارة وعلى اتساع العالم العربي أيضاً، وبخاصة في قضية فلسطين .. هذه التجربة أكدت فاعلية الفهم مشترك ونجاعة التعاون الوثيق.

واليوم ونحن ننتقل من صفحة إلى أخرى من هذا الكتاب الكبير عن العلاقة العربية الأفريقية ندخل مرحلة جديدة يبدو واضحة فيها أنها تبدأ بخطوات صحيحة من حسن الإعداد والجدية وشمولية المقاربة التي أصبحت سمة العمل المشترك بين الاتحاد الإفريقية وبين الجامعة العربية .. بين دول الاتحاد الإفريقي ودول الجامعة العربية.

فقد أُعد لنظركم مشروع استراتيجية للشراكة تسجل المبادئ والأهداف يلتزم بها هذا العمل المشترك ويحدد مجالاته ويعيد توجيهها وفي إطار زمني محدد نحو التعاون الاقتصادي والمالي والتجاري وفي أطر الاستثمار والتجارة والبنية التحتية والطاقة والبيئة وموارد المياه، كما تدفع الاستراتيجية إلى بناء مجتمعات المعرفة وفي الوقت نفسه تتعرض إلى مجالات التعاون الحيوي والآني في مجالات الزراعة والماء والأمن الغذائي، ولم يغفل التوجه الجديد مجالات التعاون الاجتماعي والثقافي ويهمني في هذا المجال الإشارة إلى أن الاستراتيجية لم تغفل أيضاً مصادر تمويل هذه المشروعات وأنها مسئولية جامعية لكافة أصحاب المصلحة .. حكومات ومؤسسات عامة ومؤسسات إقليمية ومؤسسات مالية إقليمية ووطنية بالإضافة إلى قدرات القطاع الخاص والفرص التي يتيحها التعاون مع المجتمع المدني.

السيدات والسادة

لم تقف مراحل الإعداد عند اقتراح استراتيجية وإنما أردفتها بخطة عمل تنفيذية نتطلع إلى أن تكون محكومة بجداول زمنية ونظام متابعة لإحكام الحركة نحو التنفيذ الفعلي

للمشروعات المقترحة أو المزمع القيام بها، كما أن تحديد الفترة الزمنية بين مؤتمرات القمة المشتركة بثلاثة سنوات يجعل من الممكن متابعة ما يتحقق خلال هذه الأطر الزمنية ومدى نجاعة وقدرة نظم المراقبة والمتابعة.

والجدير بالذكر هنا أن القمة القادمة أي بعد ثلاثة سنوات سوف تنعقد قبل طرح النتائج النهائية لوثيقة الألفية والتزاماتها وسيكون علينا جميعاً أن نقود عملية التقييم والإنجاز في مجالات الأهداف الثمانية التي حددها إعلان الألفية عام 2000 خصوصاً بشأن مكافحة الفقر أو بناء التنمية ودفع المجتمعات إلى المستقبل وإلى الأمام .. هذا سيكون عملاً مهماً بالنسبة للأجهزة التي أقررتموها والتي سوف تقررونها وللاستراتيجية التي سوف تصدرونها.

السيدات والسادة

نعم مضى زمن طويل قبل أن يلتقي الإخوة على مستوى قمة شاملة ولكنني كما أسلفت شهدت هذه الفترة تطورات هامة منها تطورات سياسية خطيرة مثل ما نرى في السودان سواء بالنسبة لاتفاق السلام الشامل أو في دارفور كذلك في الصومال وفي أجزاء كثيرة من العالم العربي والأفريقية أو من الفضاء العربي الأفريقي المشترك وقد صادفت هذه التطورات إنشاء الاتحاد الإفريقي ذاته والانتقال من مرحلة المراقبة إلى مرحلة الاتحاد وشهدت هذا النشاط الكبير نحو إعادة إحياء مسيرة التعاون العربي الأفريقي وعملنا على توحيد الرؤى السياسية فيما يخص هذه الأزمات ومستويات التدخل لعلاجها.

لقد عملنا سوياً بإصرار على دفع مفاوضات السلام في دارفور سواء في أبوجا والآن في الدوحة (في قطر) وفي تمويل القوة الأفريقية المنتشرة فيها وتم عقد مؤتمرات حفز التنمية لصالح جنوب السودان لتمتين أجواء السلام بعد التوقيع على اتفاق السلام الشامل .. عملنا سوياً على إنجاح مفاوضات تشكيل المؤسسات الانتقالية الصومالية في النصف الأول من هذا

العقد ثم على مساعدة الحكومات المتعاقبة على العمل في ظل تحديات أمنية ضخمة لا تزال تعمل على إعاقة أي تقدم أو محاولة للتقدم في هذا البلد أو ذاك .. لقد شاركنا سوياً في استعادة مسار السلام والتنمية في موريتانيا، وكذلك في ترسيخ مسيرة الإصلاحات القمرية وإنهاء التمرد في انجوان. في كل هذه القضايا كان عملنا بالتنسيق الكامل مع دولنا والدول المعنية وأصحاب المصلحة.

اسمحوا لي سيادة الرئيس القائد أن أتوقف قليلاً عند مسألتي السودان والصومال.

حيث نلتقي اليوم في توقيت هام من تاريخ السودان الحديث بل من تاريخ أفريقيا ذاتها، السودان البلد الإفريقي العربي الذي يعد في ذاته ملتقىً كبيراً وغنياً بالثقافات والديانات والقوميات .. يواجه مفترق طرق حقيقي ونحن اليوم نلتقي قبل ثلاثة أشهر من انتهاء الفترة الانتقالية وانعقاد الاستفتاء على تقرير مصير جنوب السودان حسب بنود اتفاق السلام الشامل الموقع عام 2005. والذي نصت بنوده على مساعدة الأشقاء في السودان على جعل الوحدة خياراً جاذباً عند التصويت على الاستفتاء وتثبيت السلم والاستقرار فيهً.

لقد كنا ومازلنا سوياً الأكثر قرباً من قضايا السودان والأكثر إدراكاً بمدى ترابط وتأثير قضايا على محيطها الواسع، وتعاملنا مع هذه القضايا بنظرة كلية شاملة سواء في دارفور أو في الجنوب دون إغفال خصوصية القضايا وخطورتها، منطلقين من أن مسؤولية الحل تقع أساساً على الأطراف السودانية نفسها .. ونحن على الجانب العربي محتاجون اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى مزيد من التنسيق والحوار بين هذه الرؤية العربية والرؤية الإفريقية والمساعي الدولية المتعددة من أجل أن يكون التعامل بوعي وبرصانة مع مستقبل السودان هذا البلد الكبير على المستوين العربي والأفريقي، وبفهم واضح لتأثير نتائج الاستفتاء أيا كانت على الأمن والاستقرار في منطقة واسعة من أفريقيا والشرق الأوسط.

ولذلك نحن نعمل حالياً معاً من خلال لجنة الاتحاد الإفريقي التي يرأسها الرئيس ثابو امبيكي للمساهمة مع الأشقاء السودانيين في حل القضايا العالقة ما قبل الاستفتاء أو في معالجة قضايا ما بعد الاستفتاء، ولاشك أن الإعداد الجيد والاستعداد لهذا الاستفتاء يجب أن يتم حتى يمكننا أن نضمن مسيرة سليمة لهذا الاستفتاء .. ومن المقرر أن تبدأ وفود الجامعة العربية والاتحاد الافريقي والأمم المتحدة خلال الفترة القليلة القادمة بالتنسيق فيما بينها لمراقبة هذا الاستفتاء استهدافاً لمناخ سلمي ونزيه وشفاف حتى يعكس إرادة مواطني جنوب السودان بوضوح، كذلك في منطقة أبيي .. وكل ذلك يجب أن يكون بعيداً عن أي ضغوط لاستباق نتائج الاستفتاء.

إننا نستهدف الاستقرار ونبغي السلام للسودان كله سواء تجمع تحت علم واحد، أو كان له شماله وجنوبه ونحن مرتبطون بما يتقرر من أن لنا مصلحة مباشرة كأفارقة وكعرب في مستقبل السودان واستقراره وسلامته وأراضيه وسيادته.

بالنسبة لدارفور نشترك حاليا كجامعة عربية واتحاد إفريقي مع الأمم المتحدة في رعاية مفاوضات السلام التي تنعقد بثبات وتقدم ونجاح في العاصمة القطرية الدوحة وبمشاركة واسعة من الحركات المسلحة وممثلي المجتمع المدني، وبدفع ايجابي من دول جوار السودان العربية والإفريقية للتوصل إلى اتفاق سلام ومصالحة وطنية وإطلاق مسيرة تنموية لهذا الإقليم. لقد بذلت جهود عربية هامة لتحفيز التنمية في دارفور وأيضاً في جنوب السودان وكذلك في شرق السودان حيث تستضيف دولة الكويت مؤتمراً لدعم التنمية لصالح الشرق يعقد في ديسمبر القادم بمشاركة إقليمية ودولية واسعة، ولا شك أنكم أيضاً تابعتم المؤتمرات الاقتصادية – مؤتمرات رجال الأعمال – والغرف التجارية العربية التي دعت إليها الجامعة العربية في جوبا في جنوب السودان.

أيضاً أعتقد أنكم على علم بالمشروعات التنمية التي بدأت منذ فترة سواء في المجالات الاقتصادية أو في المجالات الاجتماعية أي في المشروعات المشتركة وببناء المستشفيات والمدارس والطرق نرجو أن يستمر هذا حيث إنه إعمار والإعمار دائماً جيد ويعود بالخير على أشقائنا في السودان.

وفي الصومال، حيث يشكل الوضع الإنساني المتفاقم فيه كارثة إنسانية تستدع ي توفير إعانات دولية وإقليمية فورية كذلك تستدعي العمل على كسر حلقة العنف المفرغة .. التي باتت تسمم أجواء الصومال وتسمم أجواء ما حول الصومال .. لقد تشابكت مرة أخرى وجودنا في العالم العربي وفي أفريقيا لدعم شرعية المؤسسات الانتقالية الصومالية .. وأحيي في ذلك المهمة الأفريقية – البعثة الإفريقية لحفظ السلام في الصومال على العمل الشجاع الذي تقوم به لحماية الحكومة الشرعية الصومالية وتمكينها من الاستمرار في عملها، ولاشك أن الأهم من كل ذلك هو المصالحة الوطنية الصومالية التي لا تستبعد أحداً والتي يمكن أن يعود بها وعلى أساسها بناء المجتمع الصومالي الذي هو العمود الفقري لدولة الصومال المستقبلية التي لا تقبل ولا تحتاج إلى أي وجود أجنبي على أرضها .. وفي هذا الصدد أكدت الدول العربية عزمها على المساهمة بقوة في إعادة إعمار الصومال فور أن تسمح أوضاعه الأمنية بذلك .. ومن ثم فإن مسئوليتنا أن نجعل الأوضاع الأمينة والأوضاع الاجتماعية في الصومال مستقرة بحيث يبدأ دخول الأموال التي تستهدف إعادة بناء هذه الدولة التي تهدمت بل وضاعت لعقدين من الزمان.

السيد الرئيس،

لقد تحدثت عن دور المجتمع المدني والقطاع الخاص في عملية التنمية، ويسرني أن أثمن أيضاً مبادرة مجلس الشباب العربي الأفريقي الذي انعقد قبل انعقاد هذه القمة وناقش

دور الشباب في إطار الاستراتيجية العربية الأفريقية المشتركة المعروضة أمام حضراتكم، ومن ثم فإن الاهتمام يجب أن يوجه أيضاً إلى دور الشباب في إطار هذه الاستراتيجية الشاملة التي سوف تنظرون فيها بعد قليل.

أغتنم الفرصة لأؤكد أن التعامل بين الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية وصل إلى درجة غير مسبوقة في التطابق في كثير من قراراتهما وفي كثير من خططهما والاشتراك والتماهي في نظر المشاكل والاتفاق على كيفية الحركة في علاجها.

لقد أصبح لدينا خطة استراتيجية نشطة وآليات مجددة .. نعم إن الأزمة المالية قد تكون أثرت وربما أيضاً تؤثر ولكن هذا التعاون وهذا البناء الجديد للتنمية الاقتصادية بين الدول الأفريقية والدول العربية سيكون لها تأثير بالغ في تخطي هذه العقبات.

أخيراً أود أن أحيي القائد معمر القذافي ملك ملوك التقليدي في أفريقيا .. وأشكر الضيافة الليبية الكريمة متمنياً لهذا التجمع الكبير كل التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته